Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى ويبدأ اللغو.

أحدهم علق الثياب على حبل غسيل طويل: «البيع ممتاز، ما دام كل شيء بخس الثمن». أما الذين يبيعون أغراضهم فهم عدة أصناف. هناك أولاد يسرقون من بيوت أهلهم وجيرانهم لا فرق، أشياء خف حملها ويبيعونها في السوق، لقاء سندويش شاورما وبطاقة سينما وعلبة سجائر. وهناك طبعاً المحتاجون الذين يبيعون أغراض بيوتهم بداعي السفر أو المرض، أو الإدمان، «أنظر إلى تلك المرأة، لقد كانت من أثرياء البلد قبل الحرب، وها هي تبيع التحف والنحاسيات والسجاد، وكل ذلك من أجل حقنة هيروين... والله يستر على العالم... والدنيا دولاب... هذا هو منطق السوق»، قال أحد الباعة. تخشى أن تجد رأساً أو يداً معروضين مع الأحذية والبراغي. ففي هذه الفوضى يمكن أن تجد أي شيء لأن الشارع تحول متحفاً لمدينة تعرض مأساتها في الهواء الطلق. «ويلكزك» أحدهم بحذاء مروس فتلتفت فيقول لك: «صباط طلياني بخمسة آلاف ليرة»، فتشكره ليتناوله شاب آخر، يقيس الحذاء، ثم يحمله تحت إبطه، ويبتسم للحياة وللسوق الشعبي.

(جريدة «الحياة» ـ ١٢ /٢/ ١٩٩١)